حسبي حسبي قط اكتفيت وفيها ثلاث لغات اسكان الطا وكسرها منونة وغير منونة وقوله ولا يظلم الله من خلقه
احدا يعني انه سبحانه لا يظلم في حق الله تعالى لمن عذبه بذنب او بغير ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى قوله تعالى
وازلفت الجنة اي قربت وادنيت للمتقين اي الذين اتقوا الشرك غير بعيد يعني انها جعلت عن يمين العرش بحيث
يراها اهل الموقف قبل ان يدخلوها هذا ما توعدون اي يقال لهم هذا الذي وعدتم به في الدنيا على السنة الانبيا لكل
اواب اي راجع عن المعصية الى الطاعة قال سعيد بن المسيب هو الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وقيل
هو التواب وقال ابن هو المسبح وقيل هو المصلي حفيظ قال ابن عباس الحافظ لامر الله وعنه هو الذي يحفظ
ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها وقيل هو الحافظ على نفسه المتعهد لها المراقب وقيل هو المحافظ على الطاعات
والاوامر من خشي الرحمن بالغيب اي خاف الرحمن فاطاعه وان لم يره وقيل خافه في الخلوة بحيث لا يراه احد اذا القى الستر
واغلق الباب وجا بقلب منيب اي مخلص مقبل على طاعة الله ادخلوها اي يقال لاهل هذه الصفة ادخلوا الجنة بسلام
اي بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملايكته عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم ذلك يوم الخلود اي
في الجنة لانه لا موت فيها لهم ما يشاؤن فيها وذلك انهم يسالون الله حتى تنتهي مسايلهم فيعطون ما سالوا ثم يزيدهم الله
عنده ما لم يسالوا مما لم يخطر ببال بشر وهو قوله تعالى ولدينا مزيد وقيل المزيد النظر الى وجهه الكريم قيل يتجلى لهم الرب
تبارك وتعالى في كل جمعة في دار كرامته فهذا هو المزيد قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم اي قبل كفار مكة من قرن
هم اشد منهم بطشا يعني سطوة والبطشة الاخذ بصولة وعنف فنقبوا في البلاد اي ساروا وتقلبوا في البلاد وسلكوا
كل طريق هل من محيص اي فلم يجدوا لهم محيصا من امر الله وقيل لا يجدون لهم مفرا من الموت فيصيرون الى عذاب الله
وفيه تخويف لاهل مكة لانهم على مثل سبيلهم ان في ذلك لذكرى اي فيما ذكر من اهلاك القرى تذكرة وموعظة لمن كان له قلب
قال ابن عباس اي عقل وقيل له قلب حاضر مع الله واع عن الله او القى السمع اي استمع القران واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه
بغيره وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي اعيا وتعب قال المفسرون نزلت في اليهود حيث قالوا خلق الله السموات والارض
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فلذلك تركوا العمل فيه فانزل الله
هذه الاية ردا عليهم وتكذيبا لهم في قولهم استراح يوم السبت بقوله تعالى وما مسنا من لغوب قال الامام فخر
الدين الرازي في تفسيره والظاهر ان المراد الرد على المشركين والاستدلال بخلق السموات والارض وما بينهما وقوله
وما مسنا من لغوب اي ما تعبنا بالخلق الاول حيث لا نقدر على الاعادة ثانيا كما قال الله تعالى افعيينا
بالخلق الاول الاية واما ما قاله اليهود ونقلوه من التوراة فهو مما حرفوه لم يعلموا تاويله وذلك ان الاحد
والاثنين ازمنة متميزة بعضها عن بعض فلو كان خلق السموات ابتدا يوم الاحد لكان الزمان قبل الاجسام والزمان
لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع الى الغروب
وقبل خلق السموات والارض لم يكن شمس ولا قمر لكن اليوم يطلق ويراد به الوقت والحين وقد يعبر به عن مدة
الزمان اي مدة كانت قوله عز وجل فاصبر على ما يقولون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي اصبر يا محمد على
ما يقولون ثم كذبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح بحمد ربك اي صل حمدا لله قبل طلوع الشمس
اي صلاة الصبح وقبل الغروب يعني صلاة المغرب وقال ابن عباس صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة
المغرب والعشا وقيل يعني صلاة الليل اي وقت صلى وادبار السجود قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وغيرهما ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية عن ابن
عباس وروي مرفوعا ق عن عايشة قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شي من النوافل اشد تعاهدا

منه

منه على ركعتي الفجر م عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها يعني بذلك سنة الفجر
عن ابن مسعود قال ما احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركعتين بعد المغرب والركعتين
قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل في قوله وادبار
السجود التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات خ عن ابن عباس قال امره ان يسبح في ادبار الصلوات
كلها يعني قوله وادبار السجود م عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر خ عنه
ان فقرا المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم
فقال وما ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم
بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون من جا بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جيتم به الا من جا بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا
وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد يعني استمع يا محمد حديث يوم ينادي المنادي وقيل
معناه انتظر صيحة القيامة والنشور وقال المفسرون المنادي هو اسرافيل يقف على صخرة بيت المقدس فينادي بالحشر
فيقول يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لفصل القضا وهو قوله تعالى من مكان قريب قيل ان صخرة بيت المقدس اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقيل هي
في وسط الارض يوم يسمعون الصيحة بالحق اي الصيحة الاخرة ذلك يوم الخروج اي من القبور انا نحن نحيي اي
في الدنيا ونميت يعني عند انقضا الاجل والينا المصير اي في الاخرة وقيل تقديره نميت في الدنيا ونحيي للبعث
والينا المصير بعد البعث يوم تشقق الارض عنهم سراعا اي يخرجون سراعا الى المحشر وهو قوله ذلك حشر علينا
يسير اي هين نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذيبك وما انت عليهم بجبار اي بمسلط تجبرهم على الاسلام
انما بعثت مذكرا وذلك قبل ان يومر بقتالهم فذكر بالقران من يخاف وعيد اي ما اوعدت من عصاني من
العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد اي عظ بالقران
من يخاف وعيدي والله اعلم

تفسير سورة الذاريات

وهي مكية وهي ستون اية وثلثمائة وستون كلمة والف
ومايتان وتسعة وثلاثون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذر التراب
فالحاملات وقرا يعني السحاب يحمل ثقلا من الما فالجاريات يسرا يعني السفن تجري في الما جريا سهلا فالمقسمات امرا يعني
الملايكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به وقيل هم اربعة جبريل صاحب الوحي الى الانبيا الامين عليه
وصاحب الغلظة وميكايل صاحب الرزق والرحمة واسرافيل صاحب الصور واللوح وعزرايل صاحب قبض
الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتثيره ثم تحمله وتقله ثم تجري به جريا سهلا
ثم تقسم الامطار بتصريف السحاب اقسم الله بهذه الاشيا لشرف ذواتها ولما فيها من الدلالة على عجيب صنعته وقدرته
والمعنى اقسم بالذاريات وبهذه الاشيا وقيل فيه مضمر تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال تعالى
انما توعدون اي من الثواب والعقاب يوم القيامة لصادق اي لحق وان الدين اي الحساب والجزا لواقع
اي لكاين ثم ابتدا قسما اخر فقال تعالى والسما ذات الحبك قال ابن عباس ذات الخلق الحسن المستوي وقيل ذات
الزينة حبكت بالنجوم وقيل ذات البنيان المتقن وقيل ذات الطرايق كحبك الما اذا ضربته الريح وحبك الرمل
ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وجواب القسم قوله انكم يعني يا اهل مكة لفي قول مختلف يعني في القران وفي
محمد صلى الله عليه وسلم يقولون في القران سحر وكهانة واساطير الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحر وشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)